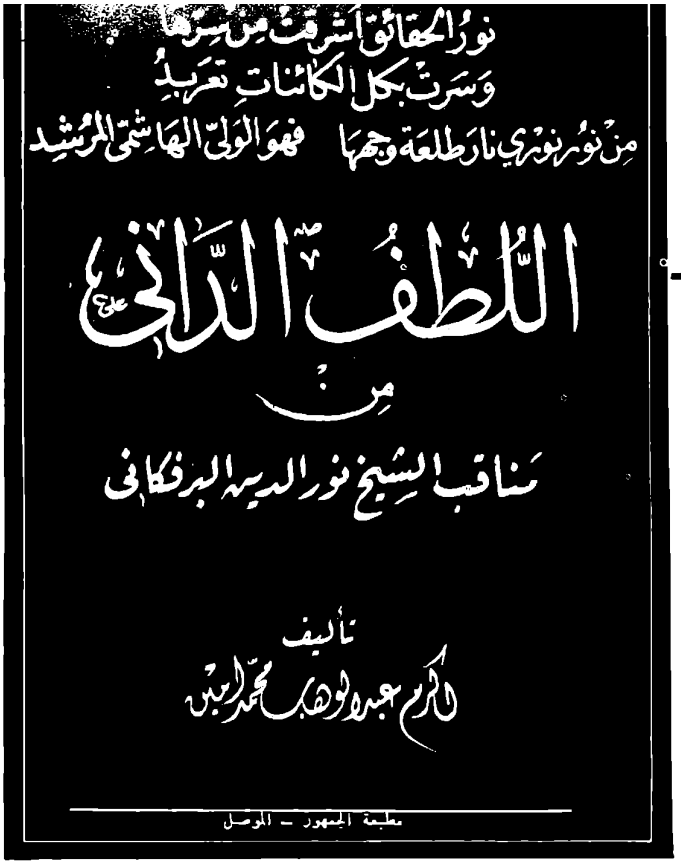

تصويب مقترح

مسعود محمد

في العدد السابع من مجلة كاروان الصادر في نيسان 1983 ورد ضمن (ملاحظات حول كتاب اللطف الداني) شطر بيت يؤرخ لوفاة المغفور له الشيخ البريفكاني وقد ذهب صاحب الكتاب وصاحب الملاحظات الى ان مجموع القيمة العددية لحروف الشطر بحساب الجمل (تبك السماء لفقد النوري للأسف) يقل سنة واحدة عن تأريخ وفاة الشيخ ذلك ان مجموعها يبلغ 1267 على حين حدثت الوفاة سنة 1268 . وقد ارتأى صاحب الملاحظات اضافة همزة الاستفهام الى أول الشطر كي يستقيم التأريخ ويطابق واقع الحال . غير أن الشطر لايحتمل هذه الاضافة لسببين : اولهما ان وزنه يختل وهو شئ مرفوض من كل قياس . وثانيهما ان معناه في حد ذاته تقريري لايخضع للأستفهام لاسيما والهمزة تأتي للاستنكار فلاتجتمع مع (الأسف) الذى جاء مؤكدا للتقرير في نهاية الشطر .

والذى أراه حافظا للشطر من خلل الوزن وخطل المعنى ان يكتب كما يلي :

«تبكى السماء لفقد النور للأسف»

فالفعل (تبكى) لايصح بدون الياء ما لم يسبقه اداة جزم او يات جوابا للشرط او الامر . ولفظ (نورى) بوصفه اسم علم لايحتاج الى اداة تعريف فضلا عن ان الياء في آخره تتعب الوزن إلّا اذا صارت كسرة .

وانتقال الياء من (نورى) الى (تبك) يحفظ القيمة العددية لحروف الشطر . ثم ان كلمة (نور) جزء من (نور الدين) فهو يدل على المقصود به في الرثاء ، والسماء نفسها موطن النور فحق لها ان تبكى على فقده . وبذلك يكون قد سلم شكل الشطر واستقام معناه .

بقى فارق السنة الواحدة بين 1267 و 1268 وتوجيهه ميسور ، ذلك ان لفظة (للأسف) تتضمن في حقيقتها همزة بين اللامين فاذا اضيفت قيمتها الى 1267 حصلت 1268 فهى بالأصل (لا لأسف) لأنها متكونة من لام الجر والف لام التعريف ولفظ (اسف) . وقد جرت الكتابة على اهمال همزة اداة التعريف في هذا الموضع ولكن يجوز حسابها بالرجوع الى وجودها أصلا . واسقاط الهمزة هنا هو كأسقاطها في البسملة فهي تكتب (بسم الله) وحقيقتها (باسم الله) ويجوز في حساب الجمل الأخذ بأى من الصورتين فان شاعرا مثل حاجى قادر في استخراجه سنة وفاة حاجى بكراغا قد اسقط من الحساب همزة (اثنين) من شطر التأريخ اذ كتب (واثانى ثنين محمد ـ 1270) . والعلة في ذلك ان همزة الوصل لاتلفظ الا اذا جاءت في اول الكلام وتكتب في العادة رغم ضياع لفظها إلا ماندر ومن هذه الندرة حذفها في البسملة وفي مثل (للأسف) ولو كان حرف الجر شيئا غير اللام وجب ان يكتب (في الأسف ، من الأسف ، كالأسف ، بالأسف ..) بتثبيت الهمزة شكلا .